

# الإسلام والغرب

أحمد بن محمد صالح

مستشار في الدعوة الإسلامية

أ.د. محمد عمارة





# الإسلام والغرب

الشيخ محمد صالح المنجد

دراسة حول الإسلام الغربيّة الأخيرة والإسلام

أ.د. محمد عمارة





## مقدمة الأناطلس

تأتي هذه الدراسة للكتابة والتفكير الاسلامي الكبير محمد صفار:  
لتقدم لنا قراءة جديدة لتسلسل العداء العربي للإسلام، وهو موضوع  
في هذه الرسالة أن هذا العداء ليس وليد اليوم ولكنه عداء قديم  
مجاذر في الشخصية والعقيدة العربية  
وتؤكد هذه الدراسة على أن العرب ليس موقفاً واحداً وأن عداءه  
للإسلام ليس شاملاً وأن المشكلة هي مع مشروع الهيمنة العربي  
ومؤسساته - الدينية والسياسية والاعلامية وأن هناك من علماء  
العرب ومفكرين من أنصفوا الإسلام انصافاً متميزاً ومعتزلاً



ومركز الإعلام العربي بسعد، أن يقدم هذه الدراسة الجديدة  
والهامة في سلسلة، رسائل الدعاة، لتكون مساهمة فعالة وحقيقية  
في نوعية العقلية الاسلامية، والتعبير الجديد التي ساحة الفكر  
الإسلامي والفعل الدعوي

مركز الإعلام العربي

## هذه الدراسة.. لماذا؟

• إن بعاش الذائفة بحقائق الافتراءات القوية على الإسلام ورفائع الإهانات العنصرية لقدسات المسلمين، لا نريد -  
تأجيل بيران الكراهية للإنسان العربي، ولا إقامة القطيعة  
مع الحضارة العربية - وإنما نريد به توضيح الداء  
ليكون ذلك هو المدخل الطبيعي والصحيح للبحث عن  
الدواء.

• إن التعارف، وعن ثم التعاضد، التي يريد الإسلام بين جميع  
الأمم والشعوب - على اختلاف ألوانها وأحاسيسها ودياناتها  
وحضاراتها - لن يصبح في المتناول إلا إذا اكتسبنا العقل  
عن الغرائب الملوقة - هي التقلعات - التي تحرل دون بلوغ  
هذه الأهداف

• نقد قال أسلافنا العلماء: «إن كُفِرَ المشقة لا يعني كسر  
قائلها» فقد يكون جهلاً، أو لغيه تأويل - حتى لو كان  
هادياً.

ومن ثم: طين وحيد الكثير من الأكاذيب والافتراءات ضد  
الإسلام في المحزوز الثقافي والتوازي العربي، لا يعني إدانة  
الإنسان العربي، الذي قد يكون مسجياً لهذا التراث من

• إن الهدف من هذه الدراسة هو «المكاشفة» بتسليط الأضواء على الوقائع التي تسمم العلاقات بين العرب والإسلام، والتي تحمل الحوار بينهما أشبه ما يكون «بحوار انطوشياني».

• إن هذه الدراسة لم تكن دعوة للكراهية العربية، وإنما هي جهد مخلص لمعالجة جذور الكراهية، التي تنميتها وترعاها مؤسسات الهيمية العربية ضد الإسلام.

• وليس مثل المكاشفة بالحقائق سبيلاً لسيير نحو التعارف وبناء الثقة بين الأمم والثقافات والحضارات

د. محمد عمارة

القاهرة في المحرم ١٤٢٩ هـ

الموافق: إبريل ٢٠٠٦ م

## تهديد

مشكلتنا هي مواجهة الهجوم على الإسلام. والإساءة إلى رسولنا (ﷺ). وخاصة تلك التي تنكروا من دوائر سياسية ودينية وإعلامية في العرب - أما التعامل مع هذه التهجمات والإساءات بعاملاً غير منصف. يتسم - في أغلب الأحيان - بالتحريضية والموسمية والأنفعالات، التي سرعان ما تتسحر، مع بقاء المواقف المعادية على حالها، بل ربما هي في تصاعد والزيادة

وحلاً لهذه المشكلة، فإن العقل المسلم، ومؤسساته العلم والإسلام الإسلامية، عليها أن تسعى بدلاً من الحفاظ، التي تمثل ثوابت حاكمة - أو يجب أن تكون حاكمة - لمواضعنا إزاء هذه التهجمات.

وأول هذه الدعائن، هي إدراك الحدود العميقة للعداء للإسلام عند الآخرين - فعند ظهور الإسلام بدأ العداء ثم، والتهجم عليه والافتراء على رسولنا (ﷺ)

ولقد سجل القرآن الكريم وسجلت السيرة النبوية هذه الحقيقة، باعتبارها سنة من سنن التدافع بين الحق والباطل «وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُّوكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَمَا رَجَدُوا

من عبد أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق في البقرة ١٧٠، ثم ولا يرعون بفنائهم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا في الحديد ٢١٧، ثم إن الذين كفروا يصفون أموالهم ليعبدو عن سبيل الله فليس بها لهم ثمر في الحياة الدنيا ولا في الآخرة ولا يورثونها ١٣٦، ثم يردون استطعنوا يورث الله وأموالهم والله هو يورث ولو كره الكافرون في الصف ١٠.

ولقد اعترف كثير من الغربيين بقدم العهد القديم للإسلام، حتى قال القبط والكاتب الإنجليزي، جلوب باشا (١٨٩٧ - ١٩٨٦م)، إن تاريخ مشكلة الشرق الأوسط - أي مشكلة العرب مع الشرق الإسلامي - إنما يعود إلى القرن السابع للميلاد، أي إلى ظهور الإسلام!

فحين - إذن - أمام موقف ثابت وقديم... ولما أهام مقال هنا أو رسم «كارينكاتوري» هناك، وعن ثم فحين هي حاجة إلى استراتيجية ثابتة ودائمة لمواجهة هذا العدو وهذه التهديدات

والحقائق الباسم: هي أن هذا العرب - الذي تأتي منه أغلب هذه الاتهامات ليس كتلة واحدة ولا موقفاً واحداً إزاء الإسلام، صحيح أن الأكاديم والامتيازات تملأ الكتب المدرسية العربية - حتى لقد رُصدت هذه الأكاديم في مشروع بحثي أنحر في ألمانيا، فبلغت ثمانية مخططات!!



وصحيح أن هذه الأكاذيب تنتشر في الثقافة الشعبية العربية - التي تصور المسلمين عبدة للثالوث<sup>(١)</sup> وتصور رسول الإسلام (ﷺ) كاردينالاً كاثوليكياً، رشح نفسه في انتخابات البابوية، فلما رشح أحدث إشقافاً هو الأكبر والأخطر في تاريخ النصرانية إلى آخر معززون ثقافة الكراهية السوداء في المجتمعات العربية - إن كان له آخر - لكن، ومع هذا فإن هناك عددًا كبيراً من علماء العرب ومفكرين قد فادتهم عقولهم إلى احترام الإسلام والتناء على حصارته والإصناف لتاريخ الأمة الإسلامية.

ولذلك فعلياً أن نواجه الافتراءات الغربية متشروع وكري يقدم فيه للعرب - وعلى نطاق واسع - شهادات هؤلاء العلماء والمفكرين الغربيين، المنصفة للإسلام وذلك عن باب - (وشهد شاهد من أهلها)، فالأمر المؤكد أن هذه الشهادات - ستكون إحدى وأفضل في كشف الزيف الذي تعمله حملات - العدا والنموية للإسلام.

**والحقيقة السائدة:** هي أن أفكار الجمود والتمسك والعصب والعصب، التي لا تحلو منها محتملاتنا الإسلامية يسقط أعداداً عليها كل الأصواء، بل وبها فور هي تصويرها حتى تغطي على تيار الوسطية والاستشارة والاعتدال هي الفكر الإسلامي - وهو النجار الأوسع والأعرق والأعمق

وذلك لتشويه كامل الصورة الإسلامية، وإخفاضة الشعوب العربية من الإسلام، وتتخطى وراء حكوماتها الاستعمارية هي الحرب على عالم الإسلام - وفي مواجهة ذلك علينا أن نقدم للإنسان الغربي مشروعاً لتقريب الإسلام، نتروح فيه الفكر الوسطى الإسلامى، وأن تقدم هذا المشروع المؤسسات الإسلامية المعروفة بالوسطية والتاريخ العريق - مثل الأزهر الشريف -، وذلك لنقول لهؤلاء الآخرين هذا هو الإسلام. لمن أراد أن يعرف حقيقة الإسلام.

**والخضعة الرابعة:** هي أن هناك علاقة جدلية بين «الدهاء» و«الهجوم»، وإذا كان «الدهاء» عبر «الاعتذار» فإن علينا، ونحن مدافع عن الإسلام، إزاء التهجمات التي توجه إليه، والإساءات التي توجه إلى رسولنا (ﷺ)، وحداثة من دوائر الهيمنة - السياسية والإعلامية - العربية علينا ونحن نعرف الآخرين بحقائق سماعة الإسلام ومبادئه - أن يتخذ موقف الهجوم على الفكر العنصري والدموي الذي توجر به التواريخ الدينية والحصارية لدى هؤلاء العربيين الذين يهاجمون الإسلام، والذين يحضرون الفشة في عيون غيرهم. ويتعامون عن «الأحزاب والأشواق التي تعتنى بها عيونهم» وعلى الذين يتقدمون الحطاب الدينى الإسلامى، أن يسطروا أولاً - إلى خطاباتهم الدينية والثقافية الطامحة بالعنصرية والدموية والاستعلاء والمركز حول الذات وإنكار

كذلك، يجب علينا - ونحن ندافع عن الإسلام - وبود  
 سهام حصومه - أن نستخدم سلاح الوعي بحقائق التاريخ.  
 والوعي بحقائق الواقع الذي يعيش فيه، فذكر المسلم  
 المسلمين بالعدوانية والإرهاب، أن الشرق قد تعرض لعدوان  
 العرب واستعمارهم وقصره ونهيه منذ ما قبل الإسلام وبعد  
 ظهور الإسلام، والفصية أقدم حتى من الإسلام؟

فالإغريق والرومان والبيزنطيون قد احتلوا الشرق وقهروه  
 - حضارياً ودينياً وثقافياً وفكرياً - عشرة قرون، من  
 الإسكندر الأكبر، (٣٥٦ - ٣٢٤ ق م) - إلى القرن الرابع قبل  
 الميلاد - وحتى هرقل، (٦١٠ - ٦٤١ م) - إلى القرن السابع  
 للميلاد.

ولما حررت المتوحشات الإسلامية أوطان الشرق وصعدت  
 شمعونه من هذا القهر الاستعماري، عاد العرب ليحتطف  
 الشرق من التحرير الإسلامي، مشن عليه حملاته الصليبية  
 التي دامت قرنين من الزمان (١٠٩٦ - ١٢٩١ م)، ولم يتورع  
 الغرب - إبان هذه الحروب الصليبية، التي رفع فيها أعلام  
 النصرانية - من أن يتحالف مع القتل الوثنيين ضد الإسلام

ولما حررت دول الفروسية الإسلامية الشرق من حيوز  
 الصليبيين وأزالت قلاعهم وكنائسهم الاستيطانية عاد هذا

الغرب الاستعماري منذ إسقاط ترابطة (١٩٢م) إلى القيام بغزوة الحديثة، مالتف حول العانة الإسلامي، ثم أحد - بغزوة يونايرت (١٧٩٨م) - هي صوب قلب العالم الإسلامي، ولا زلنا نعالج آثار هذه الغزوة التي مضى على بدايتها خمسة قرون، والتي لم يتورع فيها الغرب الاستعماري الحديث عن التحالف مع أعدائه النازيغيين اليهود والصهاينة ضد الإسلام والمسلمين، كما سبق وصنع العرب الصليبي بتحالفه مع الوثنية التنوية هي العصر الوسيط!

ثم على العرب الاستعماري أن ينظر - قبل اتهام الإسلام وأمنه بالعدوانية والإرهاب إلى خريطة الواقع التي يعين هبة.

فشركات العرب العابرة للقارات والحسبات تهب ثروات العالم الإسلامي وموارد الحام - بأرواح الأسعار - هي الوقت الذي تصدرون هبة إلينا سلع الاستهلاك الترفي والغرف الاستهلاكي - بأعلى الأسعار - ويعملون على حرماننا من التنمية والتصنيع وأمثالك أدوات القوة الصناعية

القواعد العسكرية العربية تغطي أغلب بلاد العالم الإسلامي حتى لقد تحولت بلاد عربية وإسلامية إلى قواعد عسكرية ولا شيء غير القواعد العسكرية، وذلك لحراسة

الثوب الاقتصادي، وللعنوان على سيادة الدول الإسلامية؛

والأساطيل الحربية الغربية عدت تحتل بحار ومحمطاتنا، بل وتحولت مناطق من عالم الإسلام الى مداخل للتفانيات القتالة، بعد أن تحولت شعوبنا وزراعتنا الى حقول تجارب للعائد والصار من الأسمدة والمبيدات والأدوية؛

والعرب، الذي يحوم شعوب الإسلام - دون غيرها - من حق تقرير المصير هو الذي يعطى هذا الحق للأقليات التي هي جزء أصيل من الشعوب الإسلامية، حتى عدا هذا الحق - لأول مره في تاريخ الشرعية الدولية - أداة تقصير للدول ذات السيادة، بدلاً من أن يكون أداة لتحرير الشعوب من الاستعمار؛ - كما حدث ويحدث في «تيمور الشرقية» وفي جنوب السودان.

حدث ذلك في واقعنا الإسلامي، بينما لا تجد في العرب جدياً مسلحاً، ولا شركة إسلامية، ولا حتى جمعية إسلامية لصيد الأسماك؛ ومع ذلك، يتحدثون عن حذائيتنا وإرهابنا فاهلين ومتفاعلين عن حقائق التاريخ وحقائق الواقع الذي يعيش فيه مهمل بعضه دور هذا الومي بالتاريخ والواقع في هذا الصراع؛

## فصل جديد... وليس الأخير!

في ٣٠ من سبتمبر ٢٠٠٥م نشرت إحدى الصحف الدانماركية - «بولاندن بوسني» - رسوما «كاريكاتيرية» مميّنة إلى رسول الله (ﷺ)، وكانت هذه الرسوم ثمانية «سابقة» أحرقها الصليبية بين رسامي «الكاريكاتور» لتهجّلوا ويرسموا رسول الإسلام، هي الصورة التي رسمتها في معيّناتهم ثقافتهم العنصرية وقراهم عن رسول الإسلام، وكانت الحصة التي عشر رسما، بها ذلك الرسم الذي تصور رسول الإسلام (ﷺ) معتمًا بممامة في شكل قسلة!! ولقد سمعوا ذلك في حملة صحفية مضمة لواحدة ما اسموه «الخوف من نقد الإسلام»!

نعم - رسول السلام العادل، والتوحيد العائلي، والرفق بالطبيعة والحفاد، فضلا عن الإنسان والحيوان والنبات - هذه صورته الثقافية السائدة في التراث العربي، إرهابيًا، يخر ديه بالمهيم والدم.. وما هي تعاليمه الآن - الإسلام - قد عدت الإرهاب، الذي يشيعه في العالم اتباعه «الإرهابيون»!!

وعندما استشرت هذه الرسوم سموا، الدول العربية والإسلامية في «كوسهاجن» - عاصمة الدانمارك - ودعتهم السيرة المصرية للاحتجاج والاحتجاج، وطلبوا مقابلة رئيس

الوزراء الدائماني، ومن مقابلتهم، قائلاً: إن ما بشره الصحافة لم يخرج عن حدود القانون، وإن الحكومة الدائماني لا تتدخل فيما هو من حرية التعبير.

ومع تسرب أبناء هذه الرسوم إلى أجهزة الإعلام في البلاد الإسلامية، تضمنت الجماهير لرسولها الكريم ولقدسيات دينها الحبيب، فعمدت المؤتمرات، وصدرت البيانات، وأيدت المظاهرات وبسط الشهداء. وبدأ جمهور الناس في مقاطعه البصائع الدائمانيكية وانحرفت قطعات من النخبة في الكتابة والخطابة داعياً إلى العقاب والمقدمات.

لكن رد الفعل العربي، في الإسلام وفي مؤسسات الاتحاد الأوروبي والحكومات الغربية، كان - في جعله - ملبساً بل ومعادياً، فصحت كثرة من هنتما وإيطاليا وألمانيا وهولند وبلجيكا والبرتغال وأسبانيا واسفرايا وسويسرا وأمريكا والسويد وروسيا - فضلاً عن إسرائيل - قد أعادت نشر الرسوم المسيئة إلى رسول الإسلام، ومقوصية الاتحاد الأوروبي تضمنت مع الدائماني، نعمة أن حرية التعبير يجب أن لا تنقيد بحرمات مقدسات الإسلام، بل تهدد هذه المقوصية، المول الإسلامية التي تقاطع البصائع الدائمانيكية بتطبيق العقوبات عليها، لأن مقاطعة الدائماني

في مقاطعة لكل دول الاتحاد الأوروبي الخمس والعشرين! ووصل الأمر إلى حد أن أحد الوزراء - في إيطاليا - دعا إلى شن حرب صليبية ضد الإسلام والمسلمين، وإلى طبع هذه الرسوم - المصهنة إلى رسول الإسلام - على القمصان ليتردها ويتزين بها الأوروبيون!!

وهكذا اشعل العالم بوقائع أحدث فصول الإهانات العربية لمقدسات الإسلام!



وهي الساحة الإسلامية.. طرئ كثيرون أن هذا الحادث العربي هو حادث معاصر.. وشاذ.. وليست له سابقة ولا نظير هي التنازع، بينها على أحرون أن هذا الموقف الغربي الذي يستتبع إهانة العقائد والمقدسات الدينية الإسلامية، يدور حول التعبير - التي يراها قيمة مطلقة تعلو على غيرها من القيم، حتى أنها غير قابلة للنقاش! طموا أن تلك الموقف العربي هو موقف حديث، أثمرته العلمانية الغربية التي سادت في السياسة والدولة والمجتمعات الغربية منذ القرن الثامن عشر - والتي نزعته الشداة عن كل مقدسات الأديان، والتي تطورت - فيما بعد الحداثة - إلى نزع القداسة حتى عن منظومة القيم والأخلاق!

لكن الذي نريد أن تقدمه هذه الدراسة، من خلال



«الوقائع» والوثائق. والشهادات العربية ذاتها، هو الدرجة على أن عدا العرب للإسلام، وتعصده إهامه مقدساته - وعن المقدمة منها رسولُه العظيم - وقراءته التكريم - هي عدا، واقتراء له قاريحاً وأن تاريخ العرب من اختراعات هذه الحرائر سابق حتى على علمنة الفكر الغربي والمجتمعات الغربية، من إن هذا الموقف العربي من الإسلام لما يعود إلى ظهور الإسلام!!

لقد قالها الجنرال الإنجليزي، جلوب-باشا، المختار - جنرال جون باجوت (١٨٩٧ - ١٩٨٦م) - والذي سبق وحمل قائداً للجيش الأردني حتى عام ١٩٥٦م، قالها - في لحظة صدق - فحاش معبودة أصدق التعيير عن تاريخ العرب في العدا- للإسلام، لقد قال: «إن تاريخ مشكلة الشرق الأوسط (أي مشكلة العرب مع الشرق الإسلامي)، إنما يعود إلى القرن السابع للميلاد» - أي إلى ظهور الإسلام،

• • •

## ليس غربيا واحدا

وإذا كنا قد حرصنا دائما - وفي كل ما كتبناه عن مواقف العرب من الإسلام وحضارته وأمنته - على ضرورة التمييز بين العرب بين

١ - الألبان العرسي، الذي لا مشكلة له مع الإسلام وأمنته وحضارته، والذي يتهم ديتا وفطاياما عندما تعرض عليه بمناطق وموشوعية والذي لنا من بين علمائه ومفكريه العشرات، الـ والمنات الذين تحدثوا عن الإسلام وحضارته بموشوعية وإصافه، حتى أننا نتعلم من كتاباتهم نحن المسلمين - الكثير.

٢ - والعلم العرسي، الذي هو مشترك أساسي عام استعادت فيه النهضة الأوروبية الحديثة من تراث الإسلام العرسي والحضاري، كما سبق واستفاد المسلمون فيه من تراث الحضارات القديمة - الإفريقية والهندية والفارسية - التي أحيا مرويتها الإسلام

٣ - ومؤسسات الهيئة العربية، تلك التي تركز متبذلة الإسلام والمسلمين معها لا لأنها غربية وإنما لأنها إمبريالية، سبق لها واستعمرت الشرق وبهته اقتصاديا

وشهرته دينيا وسياسيًا وثقافيًا لمدة عشرة قرون - من  
الإسكندر الأكبر (٣٥٦ - ٣٢٣ ق.م) في القرن الرابع قبل  
الميلاد - وحتى «هرقل» (٦١٠ - ٦٤١ م) - في القرن السابع  
للميلاد!

فلما ظهر الإسلام، وحذرت فتوحاته أوطان الشرق،  
هذا الاستعمار والفهر العربى - الإغريقى الرومانى  
البيزنطى، عاد هذا العرب - تحت أعلام الصليبيين  
وسايدبولوجية الحرب الدينية المقدسة - ليعادرب المشرق  
ويشغى عليه العديد من الحملات العسكرية التى شاركت فيها  
دول العرب وإماراته وهران إقطاعه، بقيادة الكنيسة  
الكاثوليكية، وقد استثمرت هذه الحملات الصليبية،  
والكيانات الاستيطانية والإحلالية التى أقامتها فى قلب  
العالم الإسلامى غربى من النومان (٤٨٩ - ٦٩٠ هـ - ١٠٩٦ -  
١٢٩١ م)،

وعندما نهضت دول المروسية الإسلامية - الدولة  
الزركية - التورية، (٥٢١ - ٦٤٨ هـ - ١١٢٧ - ١٢٥٠ م)  
والدولة الأيوبية، (٥٦٧ - ٦٤٨ هـ - ١١٧١ - ١٢٥٠ م)  
والدولة المملوكية، (٦٤٨ - ٧٨٤ هـ - ١٢٥٠ - ١٢٨٢ م)  
عندما نهضت دول المروسية الإسلامية هذه فحررت عالم  
الإسلام من آثار هذه الحملات الصليبية الغربية بدأ الغرب

دورة جديدة من دورات صواعقه التاريخي ضد الإسلام والمسلمين، وذلك لإعادة اختطاف الشرق من التحرير الإسلامي، فكانت الحروب التي أسقطت «عرباظة»، واقتلعت الإسلام من الأندلس (٨٩٧هـ - ١٤٩٣م) لتبدأ عروة الحسمائة عام «العروة العربية الحديثة للشرق الإسلامي التي لا تزال قائمة وقائعا حتى هذه اللحظات!

لقد بدأت هذه العروة العربية الحديثة بالالتفاف حول العالم الإسلامي - حول أفريقيا (٩٠٢هـ - ١٤٩٧م) واحتلال الكثير من البلاد الإسلامية في شرق آسيا الهند، والعلمين، وأندونيسيا - ثم استدارت لضرب قلب العالم الإسلامي - العالم العربي - ابتداء من حملة بومبارت (١٧٦٩ - ١٨٣١م) على مصر والشام (١٣١٣هـ - ١٧٩٨م).

ولكن يدركه الدين لا يدركون وعن العرب بهذا التاريخ، بل واحتشاله بذكرياته. يكفي أن نعلم أن العرب قد احتقل بمرور حسمائة عام على إسقاطه «عرباظة» واقتلاعه الإسلام من حوض أوروبا - الأندلس - احتقل بذلك عام ١٩٩٣م، وذلك بإقامة «دورة أولمبية» في برشلونة، عام ١٩٩٢م - أي في مكان الحدث! - ونهب العالم - بمن فيه المسلمون! - ليلعبوا على أنعام الذكريات العربية بالانتصار

على الإسلام، ويبدء الفزوة القومية الحديثة لعالم الإسلام  
من ذات المكان أيضاً - البرشغال -<sup>١</sup> ولشاهدوا - مع الألعاب  
- الأفلام والمسرحيات التي تتحدث عن هذه الأحداث، هي  
مسلسل الصراخ القرنى هند الإسلام

بل وهى نفس العام ١٩٩٢م شن العرب حربه - بقيادة  
الصربى - ضد البوسنة والهرسك، وذلك لاقتلاع الإسلام من  
وسط أوروبا. هي الذكرى الخمسمائة لاقتلعه من عرب  
أوروبا!!



إلى - مع هذه المؤسسات الاستيعابية العربية، ومع هذا  
المشروع الإمبريالى، العربى، الضامع هي اعتصاب الشرق،  
وهي ثرواته. وعروب ثقافته وقهر حضارته ومسح هويته،  
مركز متكلما هي العلاقة بالعرب - وليس مع الانصار،  
العربى أو ائعلم القومى

إن عداء مؤسسات الهيمنة العربية للإسلام وأمته  
وحضارته وعالمه قد بلغ حد التحالف حتى مع الوثنية  
التيوية، انان الحروب الصليبية - من العصور الوسطى  
ضد الإسلام والتعالم هي العصر الحديث - مع  
لصهيونية - اليهودية، اليوم، ضد الإسلام، بل وتسعى  
الصليبية - الصهيونية، اليوم منبره لرضه المشروع هي

تنظم الحكم الإسلامية، والضعف الذي تسميه تبعية هذه  
النظم «المركز - الإمبريالي» الغربي، تسعى للتحالف مع  
«الهندوسية» ضد الإسلام.

لقد كتبنا كثيرًا، وببها مرارًا على ضرورة التمييز في  
الغرب بين هذه القطاعات الثلاثة

الإيمان الغربي

والعلم الغربي.

ومشروع الهيئة العربية ومؤسساته «الإمبريالية» - وذلك  
حتى لا يصح الجمع في «سلة واحدة» عاطلين عن المنهج  
القرآني في التعامل مع الآخرين - كل الآخرين - والذي  
تلخصه الكلمة القرآنية الجامعة: ﴿لَسُوا بِأَهْلٍ﴾ (السعداء)  
١١٢

وإذا كنا قد نشرنا العديد من الكتب - الكبيرة،  
والمتوسطة، والصغيرة - عن تاريخ العرب معنا - نحن  
المسلمين - على امتداد قرون هذا الصراع الذي صرصور  
عليها، فإن هدف هذه الدراسة الموجزة هو:

١ - إبراز الوقائع والشهادات العربية والمحافل التاريخية التي تحكم  
تاريخ الاضطرابات العربية على الإسلام، والعداء والعدوان على  
مقدساته

٢ - وتكون هذه الوقائع والشهادات والمحافل التاريخية هي صدر

جدد أول أعمال أية حوارات بين المسلمين وغيرهميين. وذلك لتكون هذه الحوارات علاجاً للعرض، وليست وقفاً عند العرض، فضلاً عن أن تكون - كما أنها اليوم - علاقات عامة ومجاهلات.

إن القبول الشجاع لحقائق العلاقات بين العرب والنزول هو الكفيل بفتح الأبواب - ونوسطه وتدرج - لتصبح مسارات هذه العلاقات - وهو وحده الكفيل بتصحيح المعايير الجائفة، وإعادة بناء الصور لدى القراء المختلفين.

إن علينا أن نحاهد صد تسطيع البعض لهذه المشكلة، والنظر إليها كحدث طارئ، أو وحيد، أو شاذ أو معزول عن أصلها. نحن أمام عداء عميق للإسلام له تاريخ، وهو عداء لمقدماتنا تاريخية صادق على العلمانية العربية التي برست القداسة عن كل مقررات العالم الذي يفتق فيه، وهو عداء تابع من كراهية العرب الاستعماري للإسلام لأنه العقيدة الجهادية التي تدافع عن الأرض والعرض والنزوات. التي هي الهدف الأعظم للعرب الإمبريالي في صراعه التاريخي مع عالم الإسلام. هدف العرب - بهب ثروات الشرق الإسلامي - ضمن مشروعه لنهب العالم - وهو سكرة الإسلام بأعياره الأيديولوجية الجهادية المحركة للأمة الإسلامية ضد هذه الإمبريالية العربية، ولذلك فهو يعمل إما على تصدير المسلمين، وطن صفيحة الإسلام من الوجود - وتلك مقاصد

مؤسساته الدينية - أو على تحويل الإسلام إلى صيغة  
نصيرية، لتبيل بالمبدأ النصيراني «دع ما لقيصر لقيصر..  
وما لله لله»، وذلك حتى يدع المسلمين أوطانهم وترواتهم  
«للقيصريين - القويين»، ويكتفون من الإسلام بما هو لله لا وتلك  
هي مقاصد المؤسسات السليمانية العرقية، التي عجز عنها  
المنكر الاستراتيجي الأمريكي «هوكوباها»، عندما قال: «إننا  
نريد حرمنا داخل الإسلام تحمله إسلاما ليهودها حداثيا، فمماضا،  
يقبل المبدأ المسحقي، «دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله»<sup>١١</sup>

إنهم لا يريدون الإسلام المتأمل، الذي تصبغ «عبادته»،  
روح «الجهاد»، هي سبيل العزة والحرية والتحرير  
والاستقلال الإسلام الذي يجعل عزة أهله من عزة الله  
وعزة رسوله (عليه الصلاة والسلام) «ووالله العزة ولرسوله  
والذين آمنوا» ونك الماتقي لا يظنون له (الجاهل ٨)، الإسلام الذي  
يجعل الرهبانية هي الجهاد والذي يجعل رهسان الليل هم  
أعصم رهسان النهار ذلك لأنه الليل هي أشد وطأ وأثود قبلا  
(الرمز)



وإذا كان المنهاج الأشمل هي التناول لهذا التاريخ العرس  
في العناء للإسلام، والافتراء على مقدساته، والإهانة

(مجله اسرار ویدای - آمریکا - العدد السنوي - شهر ٩ - ام ٨ - ٩ - ٩٠)



لرموزه، هو تقديم الشهادات العربية التي اعترفت بهذا العداء - من خلال الدراسات المصنفة التي كتبها علماء ومفكرون غربيون كثيرون - لأن هذه الشهادات والوثائق هي الأهم هي جعل الغرب - أثناء الحوار أو المسجال - يدرك حجم القذى الذي تعتل به عيونه النافذة إلى الإسلام كما أنها هي الأهم هي إقحام العقل المسلم، كي يرى حجم المشكلة التي تواجهه وهو يتحاور ويتعامل مع مؤسسات الهيمنة العربية أو مع الإنسان العربي حول الموقف من العقائد والمقدمات.





، فنقد حديث أن الكتاب الثلاثين، الذي أخذوا به في عامي ١١٠٠م و١١١٩م على عاتقهم شياع الحاجة لدى الإنسان العامي، أحدوا يوجهون اهتمامهم نحو حياة محمد، دون أن اهتمامهم للندوة، عاشقوا العنان، لجهل الحيات المتعمر... فكان محمد في عرشهم اساحوا، فدم الكنيسة في أفريقيا والشرق عن طريق السحر والعدوية. ومن نجاحه بان أتاح الاتصالات الجنسية وكان محمد في عرف تلك الملاحم - هو منبهم الرئيسي وكان معظم الشعراء الجوانة يعتبرونه كسير الية المراسلة البدول، وكانت تماثله حسب القولهم الصبح من مواد عنية، وذات أحجام خالقة؟

نقد اعتبر الإسلام، في العصور الوسطى نوعاً من الاستفراق الديني، أو هرطقة ضمن المسيحية، وهكذا زاد دابش (١٦٩٥ - ١٧٦١م)،<sup>١</sup>

تلك هي صورة الإسلام ورسوله في الثقافة الشعبية الأوروبية، التي تبلورت وسأحت منذ العصور الأوروبية الوسطية، قبل العلمية.. وقبل أن يعرف العرب شيئاً أسفه «حرية التعبير».



١- محمد حمزة (الاسم في هيـ سوية) في القـ، لجمال، في سلف، حمزة،

في ٦٦ سنة في الشرق، القاهرة ٢٠٠٢.

وإذا كانت الملحمة الشعبية إنما تمثل أكثر من ثقافة  
 جمهور أية أمة من الأمم أو حضارة من الحضارات على  
 ملحمة رولاند الشعبية - حوالي عام ١٠٠٠م - تصور  
 المسلمين، الذين يبلغ التوحيد الديني للألوهية عندهم أرقى  
 درجات التنزيه والتحرير، هكل ما يحظر على الله، هائله  
 ليس كذلك، تصوره هذه الملحمة الشعبية الشعبية  
 الأوروبية - وشين، يمدون ثلوث

١ - أبولين Apollin

٢ - وتيرهاجات Tervagant.

٣ - ومحمد Mahamed

• • •

وإذا كان الدين واللاهوت والفلسفة الدينية قد لعبت دوراً  
 بارزاً في تكوين العقل العربي والثقافة الأوروبية هي عصورها  
 الوسطى، فإن القديس - الفيلسوف - توما الأكويني (١٢٢٥م -  
 ١٢٧٤م)، وهو أكثر فلاسفة الكاثوليكية عمر تأثيرها - قد

١١١ صدر، لاسلام في التراث العربي - من ١٥ - ٢٦

صور لقومه رسول الإسلام (ﷺ) فقال:

« لقد أنشأ محمد الشعوب من خلال وجود لها مانتع الشهوانية، وحرف جميع الآلهة الواردة في التوراة والأنجيل من خلال الأساطير والحجرات التي كان يتلوها على أصدانه، ولم يؤمن برسائله إلا المتوحشون من البشر، الذين كانوا يعيئون في العافية»<sup>٦١</sup>

أما رأس الروستاتية هارث لوثر<sup>٦٢</sup> (١٨٦٦ - ١٩٠٦) فقد قال عن رسول الإسلام - الذي جعل الحيا - عبه - شعب الإيمان، والعبه ثافتاً من ثوابت القيم الإسلامية قال هارث لوثر: « عن هذا الرسول الكريم.

« إن محمداً هو خادم العاهرات، وصائد الفوسات»<sup>٦٣</sup>.



وإذا كانت (الكوميديا الإلهية) التي كتبها الشاعر الإيطالي الأشهر، دانتى، (١٢٦٥ - ١٣٢١م) قد صدت معلفاً من معالم ثقافة أوروبا منذ عصر النهضة وحتى هذه اللحظات، ونصاً يدرسه الطلاب في المدارس والجامعات

<sup>٦١</sup> (الموقع السابق من ٢٢، ٢٣

<sup>٦٢</sup> (الموقع السابق من ٢٦

هنا هذه (الكوميديا الإلهية) قد وضعت رسول الإسلام (ﷺ) وعلى بن أبي طالب (كُرم الله وجهه):

«في الحفرة التاسعة، هي ثامن حلقة من حلقات جهنم لأهلها - سطر دانت، - من أهل التمتع والتملق الذين تقطعت أحسابهم في سفير الكوميديا الإلهية»<sup>١١</sup>



وإذا كانت هذه الإشادات - وهي محمود إشادات - التي تعصم عن عداوين المصور الشعبية والدينية لرسول الإسلام (ﷺ) هي ثقافة أوروبا - المصور الوسطى - وبدايات عصر النهضة - قبل هذه الصورة له بسند وله تعديل في فكر الشوير العربي.

فميصوف الشوير العربي «فولثير [١٦٩٤ - ١٧٧٧م] الذي قدمه العرب ، وقدمه المثقفون العلمانيون في بلادنا باعتباره نموذج الشعاعة الفكرية ، المستعد للموت في سبيل حرية الآخرين - هو الذي كتب عن رسول الإسلام (ﷺ) مسرحيته (التمصص أو محمد الرسول)، ففعل فيها من رسول الله نموذجاً للتمصص، رغم اعتراف الرسول بكل

<sup>١١</sup> انظر السابق ص ٢٩

الآخرين، حتى الذين يتكبرون قسوته ويكفرون بدينه، ويقينه  
 أن لهم ما للمسلمين، وعليهم ما على المسلمين، وعلى  
 المسلمين ما عليهم، حتى يكونوا للمسلمين شركاء فيما لهم  
 وفيما عليهم، كما أحسن هولتير - في هذه المسرحية  
 حبه أمام الكنيسة، وخوفه من مهاجمة المسيحية أو تعديها  
 بالهجوم على الإسلام ورسول الإسلام

ولم يكشف حقيقة هذا الذي جعلوه ميثاقاً شعريه  
 والتوبيخ، سوى رائد اليقظة الإسلامية الحديثة جمال الدين  
 الأفندي (١٢٥٤ - ١٢٩٢ هـ - ١٨٣٨ - ١٨٩٧ م) الذي كثر  
 عن هولتير، وروسو (١٧١٢ - ١٧٧٨ م) فقال

لقد راعوا حماية العدل ومعاينة الظلم والقيام بامارة الافكار  
 وهداية العقول، فنبضوا قسرة البقور الكنسي ٣١١ - ٣١٠ ق م،  
 واحببوا ما نلى من عظام الدهريين، وسدا كل تقليد قبيح  
 وعرضا لدور الانا حية والاسترائد وراعوا أن الاداب الالهيه  
 جعليات جزائيه كما راعوا أن الاديان محتروعات احدثها نفس  
 العقل الانساني وظهر كلاهما بإنكار الالهيه، ورفع كل اعتباره  
 بالتشبيح على الاشياء امراهم الله فيما قدالا، وكثيرا ما الع  
 هولتير من الكتب هي تخطئة الاشياء والسحرية بهم والتدحج  
 في انسابهم وعيب ما جاءوا به .

الرجوع الى : افندي الأعمال الكاملة ج ١ - دراسة د. محمد با

مادة اللغة ١٩٩٢م

وإذا كان القرآن الكريم قد علمه المسلمون أنه قد جاء مصدقاً لما بين يديه من الكتب السماوية التي نزلت على سائر الأنبياء والمرسلين، وتحدثت عن صحف إبراهيم، ونور داود (عليهما السلام)، وقال عن تورات موسى (عليه السلام) إن « فيها هدى ونور » (البقرة ١٢٩)، وعن إنجيل عيسى (عليه السلام) إن « فيه هدى ونور » (البقرة ١٣٦).

هناك قال « هارتي لوثر » (١٤٨٣ - ١٥٤٦ م) - رأس البروتستانتية الغربية ورعيمها - عن القرآن الكريم « أي كتاب عيسى ومخلّص وملعون هذا القرآن على الأكراديين والخرافات والمطالع . وإن أزعاج محمد والاسرار المسلمين، يجب أن تكون هي المقاصد من وراء ترجمة القرآن، وتعرف المسيحيين عليه »<sup>١١٩</sup>

وقال الشاعر الألماني الشهير « جوته » (١٧٤٩ - ١٨٣٢ م) عن هذا القرآن الكريم « انه الكتاب الذي يكون نفسه تكرارات لا تنتهي، هبشير شعوريما دائما كلها شروعا هي فرائده »<sup>١٢٠</sup>.

١١٩- « الأنبياء من كتب العرب » ص ١١

١٢٠- « بعض كتب الطبع ترجمتها إلى حدائق » - مجموع « أسرار الأنبياء » من كتاب القرآن



وحتى الرجل الذي انصف نبي الإسلام وجعله اعظم  
 اعظماء «توماس كارليل» (١٦٩٥ - ١٨٨١م) رأيناه يقول عن  
 القرآن الكريم

«إن محمدا شيء.. والقرآن شيء آخر.. فالقرآن هو حليمة  
 هنوئل وعمل ومشوش.. حاد.. وغلظة.. فاحصصار هو عشاء لا  
 يجهل»<sup>(١)</sup>

هنجر - إدي - بإزاء عداء لقديس أقدس الإسلام -  
 رسول الإسلام (ﷺ) وقراءه الكريم وهو عداء له تاريخ  
 قديم وثابت. وهنويل



وإذا كنا نكتب اليوم بمناسبة اقامة العرب - غروب الشمر  
 الحمادي والعشرين - لمقدسات الإسلام فيل الوقت  
 والمعارسات القروية التي تهن وتتهن هذه المعيسات هي  
 وقائع ومعارسات لها تاريخ قديم، بل وسابق حتى على ظهور  
 الإسلام

فالعرب الذي يهن اليوم مقدسات الاسلام - على لزمه  
 من احترام الإسلام وتقديسه لكل مقدسات جميع الأديان -

(١) المرجع السابق

هذا القريب الاستعماري - في طوره الإضريقي، الروماني،  
اليوناني - هو الذي أمتنهم مقدسات النعمرانية الشرقية،  
وانتهم عقائدها وأغصبت كتابتها وأبهرتها - ولقرون عديدة  
- حتى جاءت القنوحات الإسلامية محررت هذه العقائد  
والمقدسات مع تحريرها لأوطان أصحابها... وعلى هذه  
الحقيقة شهد الأسقف ميخائيل السرياني فقال

« لقد هب الرومان الاغمرار كناسنا وأدبرتنا بقسوة بالغة،  
وانهمونا دون شفقة ولهذا جاء إلينا من الجنوب أبناء سماعيل  
ليعتدونا من أيدي الرومان. وتركنا العرب يمارس معتقدنا  
بحرية. وعقدنا هي سلام،<sup>١١</sup>

وقبل ميخائيل السرياني شهد الأسقف يوحنا  
التيوس الذي كان شاهداً عياناً على الفتح الإسلامي  
لمصر - بأن هذا الفتح الذي حوّر مصر من الاستعمار  
اليوناني إنما كان بمثابة العدل الإلهي الذي انتقم الله به  
من ظلم الرومان فقال: «إني لله، الذي يهون الحق لم يهمل  
العالم، وحكم على الظالمين، ولم يرحمهم لتحويلهم عليه، وردهم  
إلى أيدي الاسماعيليين العرب المسلمين» ثم يهن المسلمون  
وجاءوا كل مصر وكان مصر من العاصم تقوى كل يوم هي عمله  
ويأخذ العربات التي حدها، ولم يأخذ شيئاً من مال الكنائس،

<sup>١١</sup> مصدره العبراني تاريخه بعدد هي المصداق السرياني من ٦٩ صفة

ولم يترك شيئا مما سلبها أو هبها. وحافظ على الكنائس طوال الأيام. ودخل الأتينا بنبيايين - بطريرك القسريين - مدينة الاسكندرية. بعد هزئه من الرومان ثلاثة عشر عاما، وسار إلى كنائسه. وزارها كلها. وكان كل الناس يقفون، هذا النص. وانتصار الإسلام كان بسبب ظلم هرقل الملك. وبسبب اضطهاد الارثوذكسيين.. وهلك الروم لهذا السبب. وساد المسلمون مصر. وحط الأتينا بنبيايين (٣٩٩ هـ - ٦٥٩ م) في دير مقارموس فقال: لقد وجدت في الاسكندرية زمن النجاة والطهارة اللتين كنت أشدهما بعد الاضطهادات والمطام التي هام متمثيلها الظلمة المارقون<sup>١</sup>



وبعد هذا الإنتقاذ والتحرير «والمجاة والطهارة»  
والسلام.. الذي حققه الإسلام لكل عقائد أصحاب الديانات  
وتجميع المقدمات.. جاءت الحملات الصليبية القوية (١٠٦٠ -  
١٠٩٩ - ١٢٩١ م) لتعزل المسعد الأخير إلى  
اصطبل حيل وكيسة لاثنية، متهكة حرمة هذا الحرم  
الندمى الشبيه الذي هو - عند المسلمين - أولى القبلتين

١ الأسقف بولس القيسري التاريخ بعد المرحلة القروس ربه نصبه لفتح  
الإسلام من ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ بوجهه رد لفت - عمر بن عبد الله  
طبعة القاهرة - دار مصر - م٢.

وذلك الحرمين، وأحد المساجد الثلاثة التي تتقرب بأن تشد إليها الرحال - جاء الصليبيون فحولوه إلى اصطبل خيل وكنيس لاتيني لما يقرب من تسعين عامًا (١٩٣ - ٥٨٣هـ / ١٠٩٩ - ١١٨٧م) حتى حرره صلاح الدين الأيوبي (٥٣٣ - ٥٩٩هـ / ١١٢٧ - ١١٩٣م).



## ٩

وإن الحملة الصليبية، التي قادها «يوهانز» (١٢٦٩ - ١٨٣١م) على مصر (١٢١٣هـ - ١٧٩٨م) دُمست جيوشه - جيوش التورة الصليبية، الراجعة لأعلام الحرية والإحسان والمساواة - دُمست الأزهر الشريف - أقدم وأعرق الجامعات الكسرى وأحد المساجد الشهيرة في تاريخ الإسلام - ودمرت ودُمست - الحبوب والحبوب - النقراش الكريم وكتب السنة النبوية المطهرة، وسُكر الحبوب، وبألوا وسُمِّموا على هذه المقدمات هي الأزهر الشريف... ولقد وصف مؤرخ العصر الشيخ عبد الرحمن الحبرتي (١١٦٧ - ١٢٢٧هـ / ١٧٥٥ - ١٨٣٢م) هذا الذي افترقه جنود الحملة الصليبية فقال:

لقد دخل أولئك الوصول... التلبوس... إلى الجامع الأزهر... وهم راكبون الحبوب... ودام فيه المشاة بالبعالات وهم يحملون السلاح والسيفيات ونمرواها هي محبة ومقصوداته ورسطوا

خيولهم بقبائله وعاشوا في الأروقة والحصارات، وكسروا  
 القناديل والمهارات وهشموا حوائن الطلبة، والجواريس والكتبة،  
 ونهبوا ما وجدوه من المتاع والأواني والقصاع، والودائع والحيات  
 مالدوا ليد والخرانات، ودثثوا التكب والصاحف، وعلى الأرض  
 طرعوها، ونارحتهم ومخائهم داسوها وأحدثوا بالمسجد  
 وتمخضوا وبأثوا وتعوضوا، وشربوا الشراب وكسروا أوانيهم  
 وألقوها بصحبة وبواجبه.

وكل من صاد هود به عرود، ومن ثيابه أخرجوه، ووجدوا في  
 بعض الأروقة إنساناً هذلياً هذلياً، ومن الحياة أعدموه، وفعلوا  
 بالجامع الأهر ما ليس عقليهم تمسكوا لأنهم أصداء الفهم،  
 وأحياء متقلبون، ومزمار متشمتون وضاح متكالبون وحيات  
 متباينون، وأشكال متفاندون.

وأعطى تلك الليلة حبس الرحمن، صفحة لجيش  
 الشيطان،<sup>(١)</sup>



## ١٠

وتكررات المعلة - تدبى الأهر تشويص، والقرا -  
 الكريم، وكنت السمة النسوة المطهرة - على يد الاستعما.

(١) السوي (معتبر القديس نروا) دولة العوسس (٧١) تعتر - بعد الرحمن

بعد الرحمن بعد الجهة بطمة المطهرة دار الكتب ١٩٤٠ هـ

الإيطليزي (١٢٣٨هـ / ١٩١٩م)، فلقد حاول الإنجليز - إبان ثورة الشعب المصري ١٩١٩م - إغلاق الجامع الأزهر من ٢ من أبريل ١٩١٩م، لكن شيعة الشيخ محمد أبو الفضل الجبر لاوى (١٢٦٢ - ١٣٤٦هـ / ١٨٤٧ - ١٩٢٧م) رفضوا ماقتحموه ونسوه في ١١ من ديسمبر ١٩١٩م، ولقد وصف ذلك المؤرخ الحجة عبد الرحمن الرفاعي (١٣٠٦ - ١٣٨٦هـ / ١٨٨٩ - ١٩٦٦م) فقال

«لقد وقع في يوم ١١ من ديسمبر ١٩١٩م - ١٨ من ربيع الأول ١٣٣٨هـ - حادث اهتزت له أركان القاهرة وأثار عاصفة من السخط والاستنكار في أحياء البلاد ووافق اتحاد الجود الانجليزية الجامع الأزهر، لقد دخلوا بنايتهم وأساحتهم - مطارد من المنظمين - واعتدوا على من صادفوه بالعرب والأيذاء - فحدث هرج ومرج في الجامع، وافتحم الجود مكاتب الإدارة، وحاولوا كسر الأبواب، فصرع القوم منور، وحدثت ضجة كبيرة داخل الجامع وخارجه»<sup>١١</sup>



## ٩٩

إذا كانت الدينيات السماوية، وكذلك القواسم الوضعية غير التاريخ الإنساني، قد تعارضت وتوافقت على احترام

١١ عبد الرحمن الرفاعي الثورة ١٩١٩ - ١٩٢٧ طبعه - شعاع - مصر

المهود وتقسيمى عقود الأمان - وخاصة للأسرى الذين يعانون وطأة الهزيمة والاستصعاف فإن العرب الاستعماري قد احترق بعض عهود الأمان التي قطعها للأسرى المسلمين وديحهم، رغم ما أعطى لهم من عهود الأمان

وفي الحروب الصليبية العربية على الإسلام والمسلمين رأينا ملكهم - الذي يباهون به - ريتشارد قلب الأسد (١١٨٩ - ١١٩٩م) يفتح ثلاثة آلاف جندي من أسرى المسلمين بعد أن قطع لهم عهد الأمان، وبتهادة وعيا د المستنرفة الألمانية الدكتور سيجريد هوتكا:

«على العكس من المسلمين - الذين شملوا أسرى الصليبيين بمرورهم، واستفروا عليهم من الجود والرحمة ما صار مصرونا للمثل في التخليق بروح القروسية العالية - لم تعرف البروسية النصرانية أي التزام خلقى تجاه كلمة الشرف أو الأسرى، فالتك ريتشارد قلب الأسد، الذي أقسه ستره ثلاثة آلاف أسير عربي أو حياتهم، بعد أن هو فحاة منقلب المراح هيأمر بدمجهم جميعا.»<sup>١</sup>

وفي العصر الحديث، رأينا برباموت (١٧٦٩ - ١٨٢٩) يقتصر ذات الجريمة - جريمة العذر بعد الأمان الذي قطعه للأسرى مفركة دياها (١٣١٥هـ / ١٧٩٩م) - فلق دبح الآف

١٩١ سيجريد هوتكا (العلماء يملك، ص ٢٥) صيدال الشرق عام ١٩٠٠.

الجنود المسلمين الذين استسلموا، والذين أعطاهم عهد  
الأمان؛ ولقد وصف المؤرخ الحجة عند الترجيح التراخي هذا  
العمر، والانتهاك لخدمة عهد الأمان، فقال - نقلاً عن  
المؤرخين الفرنسيين -

« لقد وصل نابليون بجيشه تجاه يافا يوم ٢ من مارس ١٧٩٩ م  
وكان الجيش العثماني بقيادة عبد الله باشا الحزار ١٦٣٢٦ -  
١٦١٩ هـ ١٨٠٤ - ١٨٠٤ م مهزمتها بهذا حصارها نابليون  
بحيوده واستولى عليها يوم ٧ من مارس، بعد معركة شديدة  
قتل فيها من الجنود العثمانيين ٢٠٠٠ قتيل، ودخل الفرنسيون  
المدينة وأعملوا فيها السيف والشار

لقد ذهب الجنود الفرنسيون يافا وارتكوا فيها من القتل ما  
تقتضيه الأبدان - باعتداف المؤرخين الفرنسيين - واستمر  
التهب والقتل يومين متواليين، واضطر الحزالي، رومان - الذي  
عينه نابليون قائداً للمدينة - أن يقتل بعض الجنود لأعادة  
النظام فذهب جهده عسفاً، ولم ينقطع التهب إلا بعد أن كل  
الجنود من الاعتداء وبسك الدماء»

ولم يكف، ينقطع التهب للمدينة يافا، حتى أعقبته مأساة أخرى  
أشد هولاً وهولاً، ذلك أنه بعد انتهاء المعركة ودخول  
الفرنسيين المدينة كان بها من الجنود العثمانيين نحو ثلاثة  
آلاف مقاتل، ألقوا التسليم والقاء السلاح في يد الفرنسيين  
بشرط أن تصفوا عليها مع اثنين من ياوران نابليون وهما



«بورهارتية»، و«كروازية»، ومن هذه الشروط أن تضمن لهم أرواحهم بعد التسليم. وتعهد الياوران بذلك باسم القائد العام (ماتليون)، وتلقاهم القرتسيون كأسرى حرب، ولكن ماتليون، بعد أن فكر طويلاً في أمرهم، وتردد في شأنهم، أمر بأعدادهم جميعاً رمياً بالقرب من، فسبق أولئك الأسرى إلى شاطئ البحر وأعدوا جميعاً رمياً بالقرب من.<sup>١١</sup>



## ١٢

وعندما حدثت مذبحة الجوارث (١٢٤٦هـ - ١٢٣٠م) لم تسبها علمانيتها المتوحشة الحقد النصراني العليلي على الإسلام والمسلمين، فاعتبرت انتصارها هذا انتصاراً للمسيحية على الإسلام، وسجل رعاة الطغمان (١٢١٦ - ١٢٩٠هـ / ١٨٧٣ - ١٨٠١م) هذه الحقيقة وكان شاهد عيان عليها يومئذ نياريم - فقال

«إن القطران الكبير (نياريم) لما سمع ما حدث الجوارث، ودخل الملك شارل العاشر (١٨٢٤ - ١٨٣٠م) الكنيسة يشكر الله على ذلك، جاء إليه القطران ليهنئه على هذه المصيبة فقال: إنه يحمد الله على كون الملة المسيحية انتصرت بغير محليمة على

١١ عند الممر الرابع (أبرز الحركة التقدمية) ج ٢ ص ٢٩ - طبعة الممر

الملة الإسلامية، ولا زالت كفة للعب.

وعندما احتفل الفرنسيون - العلمانيون - بمرور مائة عام على احتلالهم للجزائر (١٩٣٩هـ / ١٩٢٠م) ماذا قالوا في الخطب والكلمات التي عبرت عن حقدهم الحثيث على الإسلام؟ لقد خطب أحد كبار سياستهم فقال:

إننا لن نقتصر على الجزائريين ما داموا يقرءون القرآن ويتكلمون العربية، فيجب أن نزيل القرآن من وجودهم وأن نقتلع العربية من ألسنتهم.

وخطب سياسي آخر فقال:

لا نعلموا أن هذه المهرجانات من أجل بلوغنا مائة سنة هي هذا الوطن، هلقد أقام الرومان قبلنا فيه ثلاثة قرون ومع ذلك حرقوا منه إلا فقلعوا أن مخزن هذه المهرجانات هو تشييع جنازة الإسلام بهذا الدين ..

وخطب أحد كرادلة الكنيسة الفرنسية، فقال:

، إن عهد الهلال في الجزائر قد غمر، وإن عهد الصليب قد بدأ وأنه سيستمر إلى الأبد... وإن علينا أن نجعل أرض الجزائر مهدا لدولة مسيحية مصاعة أرجاؤها نمور مدنية منبع وحيتها الأنجيل ...

رواية الطويلون الأفعال الكاملة (ص ٢٠٩) دوايهة الحصور د محمد عمار  
طبعة بيروت ٢٠٠٢ م

وفي القرن الحادي والعشرين، وبعد احتلال أمريكا للعراق عام ٢٠٠٣م - بواسطة تحالف صليبي عربي يضم الحملات الصليبية الأولى - وحسب رعاية اليقرويتعمدون انتهاك كل حرمة المسلمين، مركزين على حرمتي «المرج» و«النين» .

صنعوا ذلك عندما انتهكوا مقدسات الأعوام - للنساء والرجال - ومقدسات العتائد في سحر «أبو عريسة» وغيره من السجون على النحو الذي سجلت مادحة الصور التي شاهدها الناس عبر الفضائيات والصحف والمجلات،

وصنعوا ذلك في مدينة «الخالوجة» المراقية في أكتوبر/ نوفمبر ٢٠٠٤م، ففي مذبحة تعدادها ٢٠٠ ٠٠٠ أنى نحو ثلث مليون - ومساحتها أربعة كيلو مترات في الطول والمرت -

- دمر الأمريكيون ٤٠ مسجداً من حملة مساجد السبعين،

وأحرقوا على الجرحى في المساجد، ورأى الناس ذلك، عز الصور هي الفضائيات.

- ودمروا ودمروا محتويات المساجد - بما في ذلك

## المصاحف وكتب السنة النبوية المطهرة

- كما استخدموا الأسلحة المحرمة دوليًا - مثل التوسمور  
الأنهجي، والتفخاف العنقودية - ضد المدنيين الأبرياء، بمن  
فيهم الأطفال والنساء

وصنع الأمريكيون ذلك - أيضًا - في معتقل  
جوانتانامو ، حيث دُشوا القرآن الكريم، ووضعوا صحناته  
في المرحاض، يهينوا الأسرى والمعتقلين الذين يقدمون هذا  
القرآن الكريم!!.

وسمروا ذلك بعداد - في يناير ٢٠٠٦م عندما اقتحم  
الجيش الأمريكي مسجد «أم القوي» - عفر - هيئة علماء  
المسلمين بالعراق -، ودمروا ونسوا المقدسات الإسلامية،  
بما فيها القرآن الكريم . وكتب السنة النبوية المطهرة، ثم  
رسموا الصليب على جدران هذا المسجد

• • •

## ١٤

ولا يحسن أحد أن هذه النماذج - وهي مجرد نماذج  
من الوقائع والحقائق، قد كانت هي الدروة التي توقعت  
عندها الممارسات العنصرية هي انتهاك حرمة الإسلام  
ومقدساته، هل قد رأينا من القادة والمسؤولين - نعم القادة

والمستولين - من يتحاورون إهانة رسول الإسلام -  
الكرام . وغيرهما من الرموز والمقدسات - إلى حيث الإهانة  
حتى للذات الإلهية.

موزيو العدل - نعم العدل! - الأمريكي السابق حور  
أشكروفت يهين رب العالمين، فيقول:

«إن المسيحية دين أرسل الرب فيه اسمه ليموت من أجل الناس  
إلى الأبد، فهو دين يحلّب الله فيه من الشجاعة إرسال اسمه  
ليموت من أجل هذا العالم»<sup>١١</sup>.

والجنرال الأمريكي ويليام م. ج. بويكي - نائب وزير  
الدفاع الأمريكي - يخطب في إحدى الكنائس وهو يريه  
العسكري - فيقول:

«إن الله أكبر من إلههم.. إن الله حقيقي والله المسلمين  
منهم.. وأنهم يكرهون الولايات المتحدة الأمريكية لأنها  
مسيحية، يهودية، وحرية معهم هي حرب على الشيعة وأن  
دين الإسلام دين شيعي شريف، ومحمد هو النسخة  
نصف»<sup>١٢</sup>.



<sup>١١</sup> مجلة الشؤون الأوسط لسنة ٢٠٠٢ - ص ٢٠.

<sup>١٢</sup> صحيفة (الحياة) لسنة ٢٠٠٢ - ص ١٠ وصحيفة (أندلس) ص ١٠.

أما الإهانات الصهيونية لقديسات الإسلام، محدث منها  
ولا حرج

لقد بدأت مع بداية حروجة إهانة الكيان الصهيوني على  
أرض فلسطين عام ١٩٤٨م وذلك بهدم خمسمائة قرية  
فلسطينية، وتدمير مساجدها، وحتى مقابر الأموات فيها!!  
ثم امتعزت هذه الإهانات لتأخذ الآن صورة تهويد مدينة  
الحرم القدس الشريف، وتهديد المسجد الأقصى - وذلك  
بالحمر تحت أساساته، وبناء متحف وكينس يهودي أسفل  
أساساته - والتجهيز لهدمه، وإهانة هيكل يهودي على  
أنقاضه.

وبين هذا الذي بدأ عام ١٩٤٨م وهذا الذي يحدث اليوم  
كان يعمل الإهانات التي اقترقها المستوطنون الصهاينة  
المدعومين من أمريكا والعرب - بحق القرآن الكريم - تمريضاً  
وتدبيراً - وبحق المساجد الإسلامية بكتابة الشعارات المهينة  
للإسلام والمسلمين على جدرانها وبإغصانها الحز، الأكبر  
من، الحرم الإبراهيمي، - بهدية الحليل - وحتى يرسم  
رسول الإسلام (ﷺ) في صورة حثيئة!!

• • •

ومع كل هذا الذي مثل ويمثل محروونا للثقافة - لراهنه السوداء - تجاه الإسلام وخصائسه وامته وخصارته، يجدهم يهتدون رؤوسنا - ومعهم العلمانيون العملاء - في بلادنا - عن عيوب «الخطاب الإسلامي»، وعن رفض المسلمين للاجراً وتمصيصهم إزاء الآخرين، وجددهم يعتمدون الميزانيات ويمارسون الصعوط لتغيير ماضج التعليم في البلاد الإسلامية وذلك لتحويل الإسلام عن طبيعته، وجعله - كما قال هوكوياما - «ديناً حداثياً، ليبرالياً، علمانياً، يقبل الهدا المسيحي - روحاً لقيصر لقيصر وما لله لله»

لقد كتب الصحفي الأمريكي الصهيوني توماس هريدمان - إنان الحرب الأمريكية على أفغانستان عام ٢٠٠٦م يقول :  
«إن الحرب الحقيقية هي المنطقة الإسلامية هي في المدارس لذلك يجب أن نمرغ من حملتنا العسكرية - ١ - على «عغانستان» - بسرعة - لنعود مسلحين بالكتب لينمو حيل جديد يقبل سياساتنا، كما يقبل شطائونا وإلى أن يحدث هذا لن يحدث لنا اسدقاء هذا»

ولم يقل أحد ضرورة أن يهضر العرب هذا النقدي في عيوبه الثقافية التي ينشر بها إلى الإسلام!

١ - صحفه (ومنى) الثامن ٦ هي ٦٥ / ١ - ١١٠٦

- الأكاديم والخطاط والمعنويات - ضد الإسلام - في الكتب المدرسية الفرنسية - التي تكون عقول الناشئة في البلاد الفرنسية - قد ملأت صفحات ثمانية محذرات، تحذرنا مشروع بحثي جاد، أشرف عليه البروفيسور عبد الحارث فلاتوري وطبعتها جامعة «كولن» - بألمانيا - في أول حرك التعاصيات وأوائل التسعينيات من القرن العشرين، فلم لا يتحدث أحد عن ضرورة المراجعة لهذا الخطاب التعليمي المليء بالمعنويات ضد الإسلام والمسلمين؟

وإن الفرنسيين الذين يصعبون الإسلام العداء يتحدثون عن الأصول، اليهودية، المسيحية، لحصارهم العربية، فلم لا يتطرون إلى المعمارية الدعوية التي يطمح بها الخطاب اليهودي ضد جميع الأديان.. ذلك الذي تحولت المناوئة التحاصمية على أرض فلسطين إلى سياسات للإبادة والاعبالات، والتطهير العرقي، والإجلال الاستيطاني على حساب العزل والأجواء من الفلسطينيين؟

ألم يقرروا - في أسفار العهد القديم -

، وكلم الرب موسى في عوالم موب على أرض أريحا قائلا، كلم إسرائيل وقل لهم، انكم عاصرون الأردن إلى أرض كنعان- فتطردون كل سكان الأرض من أمامكم.. تنفكون الأرض وتسكنون فيها - وإن لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم يكون الذين



تستمشقون منهم أشواكاً هي أعينكم، ومناخس هي جوانبكم،  
ويصايقونكم في الأرض التي أتم ساكنون فيها، فيكون أس أفل  
بكم كما هممت أن أفل بهم.

سبعة شعوب والعهد الرب الهك أمامك وصريتهم، هؤلاء  
تصرهم (تهلكهم) لا تقطع لهم عهداً ولا تشفق عليهم، ولا  
تصاهرهم لأنك أنت شعب مقدس للرب الهك، إياك قد اختار  
الرب الهك لتكون له شعباً أحسن من جميع الشعوب الذين على  
وجه الأرض. مشاركا تكون فوق جميع الشعوب. وتأكل كل  
الشعوب الذين الرب الهك يدفع إليك، لا تشفق عليهم  
عليهم . . .

ثم يقرأ أحد من هؤلاء الذين يهتزون المسلمون بالحدث  
عن عيوب خطابهم الديني بمسؤول هذه العنصرية  
الدموية/ المقدسة،<sup>١٩</sup> والتي تحولت إلى هتاوي حاخامية  
ماصرة، يقول فيها الحاخام العقيد ١ هيدان، (وبميل) أو  
'هالاكاه' الشريعة 'نحن على قتل حتى المذنبين الطيبين'.<sup>٢٠</sup>

ألم يصر أحد شيئاً من هذا القذى الذي قلمح به عيون  
العرب العنصرية، الأصليين - الصهيويي - تجاه الأغنياء  
وتجاه الإسلام والمسلمين على وجه الخصوص؟<sup>٢١</sup>

<sup>١٩</sup> | سم تشبه امبراج ٣٢ - ٢ - ٣٤ - ٦ - ٥٩ ورمحاج ١ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦

<sup>٢٠</sup> | إسرائيل مسدالة (البنك اليهودية ومذبحها من غير اليهود) من ٢٢ - ٥ - ٦ - ٧

رحمة على حصر طلبة الشريعة في سوريا ١٩٩٠ء

ثم.. هل يمكن أن يدخل شيء من هذه الأفسسرة  
« الأكاذيب والعنصرية هي ياب» حرية التعبير؟

إن هذا الافتراء العربي على الإسلام ومقدماته  
سابق بقرون طوال على معرفة العرب بحرية التعبير

وهذه الفلسفة الوسعوية العلمانية التي أسس عليها العرب  
منذ عصر النهضة - حريته هي التعبير إنما تقوم على  
«نسبية الفكر الإنساني» و«فرض المطلقات» فلم تكون حرية  
التعبير الحاصلة بإهانة رموز الإسلام ومقدماته - وهي  
موقف وفكر إسمائي - من «المطلقات» التي لا تقبل النقاش؟

ولم لا يستخدم العرب - كل العرب - هذه الحرية في  
التعبير عما يكون الأمر جلياً فقد اليهود - أو الصهيونية  
أو حتى السياسات الاستعمارية الإسرائيلية؟ هنا وهنا  
تفعل - ينسى العرب حقه في حرية التعبير، ويحول  
الممارسات اليهودية والصهيونية والإسرائيلية إلى «مطلقات» -  
معصومة - تحول إقتاداتها إلى جرائم يعاقب عليها  
القانون؟

ثم . هل يعز العرب - بحجة حرية التعبير - إعلان  
المواطنة العوس كراهيته لوطنه، وأزدراءه لرموزه، وإهتراءه

على تاريخه، فضلاً عن حرية الخيانة لهذا الوطن؟

ولم تكون حرية التعبير مطلقة وسفيسة. ولا يجوز النقاش فيها، عندما تكون حاضرة بالامتياز على الإسلام ومندسات المسلمين؟



## ١٨

لقد نبى الإسلام أهله حتى عن سب الأصنام التي يعبدونها المشركون، وذلك سيهاية للمعبود الحق عن سب الوثنيين فقال - سبحانه وتعالى - في القرآن الكريم - « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبههم سا كانوا يعطون » [الأنعام ١٠٩]

ولقد أمر المسلمون ويؤمنون .. وصلوا ويصلون على كل أنبياء الله ورسله كما آمنوا وصدقوا بكل الكتب السماوية، وليس فقط بالقرآن الكريم الذي جاء مصدقاً لما سبقه من مطلق الحكيم والوحي والكتاب ما أتى لرسول بما أوتى الله من ربه والؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا يفرق بين أحد من رسله [البقرة ٢٨٥]

ولا يكتمل إيمان المسلم إلا إذا أسرف بكل الثواب

الأخوين - وسأوى بين كل الآخرين في الحقوق والواجبات، إذ التكريم الإلهي - في الإسلام - هو لطلق النفس الإنسانية لأن البشر على اختلاف الشعوب والقوميات والأجناس والألوان والثقافات والحضارات هم من نفس واحدة، تنوعت توحياتهم وتعايرت شرايعهم وثقافتهم وحضاراتهم ليتعارفوا ويتعايشوا « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم عرбаً ونساءً ليعرفوا إنا أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليهِ حبير »<sup>١</sup>

١ - حضرات ١٩٢

والمسلمون مطالبون - في الدولة الإسلامية - بتتمكين غير المسلمين من إقامة عقائدهم - التي تكسر بالإسلام - وتمكينهم من الأمن والأمان على سائر مقدساتهم - وهكذا صمدت الدولة الإسلامية، منذ عهد السوء وعلى امتداد التاريخ، معاشيت فيها جميع ألوان التساوي والديانات - السهاوية واليهودية - ولم يعرف تاريخ المسلمين حروناً دينية للاكراه على الاعتقاد، ونص العهد الذي قطعه رسول الله (ﷺ) لعموم النصارى

أن أحمر جاسمهم، وأب عصبهم وعن كفاشهم وميمهم وبيوت صلواتهم ومواضع الرهبان ومواطن السحاج - وأن حرمن دينهم وعلينهم أين كانوا بما أحلف به نبي وخصي وأهل الإسلام من مائ - لأن أعتيتهم عهد الله على أن لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين، وعلى المسلمين ما

عليهم. حتى يكونوا للمسلمين شركاء، عيما لهم وفيهم عليهم<sup>١٤</sup>

لكن غير المسلمين - وخاصة في الحصار العربية ومؤسستها الدينية والسياسية - لا يعترفون بالأحر، أي أحر، وخاصة إذا كان هذا الأحر هو الإسلام والمسلمون!

إن الحصار العربية - بشهادة العلماء المنصفين من أسائها - تتمحور حول دأها، ولا تعترف بالأحويين، وبعبارة المستشرق الفرنسي «مكسيم رودنسون» (١٩١٥م - ٢٠٠٠م)

«هنا الظاهرة التي لعب الدور الأكبر في تحديد طبيعة الخطوة الأوروبية إلى الشرق - هي التفكير حول الذات وهي صفة طبيعية في الأوروبيين ككاتب موجودة دائما، ولكنها اتحدت الآن في ظل الإمبريالية الأوروبية صفة تنسج بالأقزاء الواضح للأحويين،...»<sup>١٥</sup>

أما عن إنكار المؤسسات الدينية الغربية للإسلام اندر يعترف بكل الكتب، والشرائع.. والديانات - هيكمي أنها لا تزال - حتى هذه اللحظات - تنكر أن يكون الإسلام دينا سماويا.. وأن يكون القرآن وحيا إلهيا.. وأن يكون رسول

١٤ مجموعة الوثائق السياسية للمعهد لشرق والحضارة لا تش ١١ من ١٩ وما بعدها  
بحققت محمد حميد الله الحيدري لندري بترية القاهرة ١٩٨٦

١٥ د. محمد شعارة (الإسلام في عتود عربية بين هذه الجهة، والصفحة ١٠٤  
من ٦٦ ٦٦ شعة دار الفتوى العلماء ٨ ٢٠٠٠

الإسلام (ﷺ) نبياً ورسولاً. وهي - بتلك الحدود والإنكار  
تؤسس لهذه الاعتراضات التي توالى وتوالي على الإسلام،  
منذ نهوضه وحتى هذه اللحظات!

لقد عقد - بالقاهرة - في فندق «شيراتون» المطار،  
سؤتمر للحوار الإسلامي المسيحي في ٢٨، ٢٩ من أكتوبر  
٢٠٠١م، ولما جاءت لحظة التوقيع على البيان الختامي،  
ورأى فيه مندوب الكاثوليك - القس خالد أكشة - ومندوب  
مجلس الكنائس العالمي - الدكتور طارق متري - عبارة  
«الديانات السماوية.. والقيم الربانية..» رفضا للتوقيع على  
البيان، وقالوا إننا لا نعترف بالإسلام ديناً سماوياً، ولا بالقيم  
الإسلامية قيمياً ربانية!

وساعتها تسأل الدكتور يوسف القرضاوي - وكان  
مشاركاً في هذا الحوار - عن حدود الجلوس معاً مع عدم  
الاعتراف المتبادل، والقول المتبادل!

هكذا. وحتى هذه اللحظات، يرفض العرب الحضارة  
والديني الاعتراف بالآخر الإسلامي - الذي يعترف بكل  
أنواع الآخرين!

١ - صحيفة «الأسبوع» لقاها في ٩ من نوفمبر ٢٠٠١م وصحيفة «مستقبل الثقافة»  
في ٦ من نوفمبر ٢٠٠١م وصحيفة «العلم الإسلامي» مكة المكرمة في ١٦ من  
نوفمبر ٢٠٠١م

ومع ذلك يبتزوننا .. ويتشرون علينا - صباح مساء ،  
اعينى أننا نحن الذين نصيق صدرنا بالأحمرين .



تلك إشارات - مجرد إشارات - لبعض الوقائع والحقائق  
التاريخية المشاهدة على أن ما نواجهه نحن المسلمين  
من إهانات عربية موجهة إلى مقدسات الإسلام والمسلمين  
ليست أحداثاً عارضة.. ولا منعددة.. ولا معزولة ، ولا حادثة  
الوقوع.. وأن القضية ليست رسمياً «كاريكاتوريا» بشرته  
«سحيمة» بولانديس بوسقة الدافعاركية هي ٢٠ من سبتمبر  
٢٠٠٥م. وتناقلته فيها بعد ذلك العديد من الصحف  
الأوروبية. وطبعته على القمصان، وارتدته دوائر صليبية؟  
وإنما نحن أمام موقف معاد لمقدسات الإسلام فندبه  
وثابت.. وله تاريخاً



## لكنهم ليسوا سواء

وإذا كنا قد أشرنا - في بداية هذه الدراسة - إلى الغرب ليس موقفاً واحداً، وأن عداءه للإسلام ليس شاملاً. وأن المشكلة هي مع مشروع الهيمنة الغربي، ومؤسسته - الدينية والسياسية والإعلامية، وأن هناك من علماء الغرب ومفكره من انصفوا الإسلام إصفاً متميزاً ومعتزلاً.. فيكفي للبرهنة على هذه الحقيقة أن يقدم ثلاث شهادات عربية، أولها تعترف باقتراء الغرب على الإسلام، ووجود له، وإكراه إياد.. وثانيها تنصف القرآن الكريم، ورسول الإسلام (ﷺ) وهي تود على احترامات الغربيين، وثالثها تصحح الإسلام في المكانة العليا - التي لا تبدأها مكانة بني الديانات.

١ - لقد كتب المستشرق المصري الحجة، إحسان بيوت (١٩١٠ - ١٩٩٥م). وهو أحد أعمدة الثقافة العربية والأوروبية.

والذي يقول من موقف الغرب من الإسلام، إلى الإسلام، الذي هو آخر الديانات السماوية الثلاث والذي يدين به أزيد من مليار نسمة في العالم والذي هو قريب من العرب حضارياً، وثأرياً، وحتى من ناحية القيم والمبادئ قد ظل ويظل حتى هذه الساعة نالسة للغرب، من العم



المجهول، والأحرف المرفوضة، والتذكور الأندى، والمبهد الأبدى، والمشتهر الأندى، والمشتبه هبة الأبدى<sup>١</sup>.

٢ - وكتب العائنه الإنجليزى «مونتجمرى وات» - وهو أحد أعمدة الثقافة الإنجليزية والأوروبية. والذي أنشأ من عصره أكثر من ثلث قرن من دراسة الإسلام - كتب يقول عن صديق القرآن الكريم «وصديق رسول الإسلام (ﷺ) رداً على اعتراضات الأوروبيين:

«إن القرآن ليس بأى حال من الأحوال كلام محمد ولا هو نتاج تفكيره. وإنما هو كلام الله وحده قصد به مخاطبة محمد ومعاصريه. ومن هنا فإن محمد ليس أكثر من رسول. احتازد الله ليحمل هذه الرسالة إلى أهل مكة أولاً، ثم لكل العرب، ومن هنا فهو قرآن عربي مبين

بلى اعتقد أن القرآن - بمعنى من المعاني - صادر عن الله وبالتالي فهو وحى...»

إنما يؤمن نصدق محمد وإخلاصه عندما يقول: إن كلمات الله ليست بشيعة أى تفكير واع منه، وربما كانت «قلام» الانسانية بلوحى يمكن احتسابها فى العناصر الثلاثة الاتية:

١ - حيث جاء رسول فى ٦ ٦ ٦٩٩م مع مجموعة المعصيات حول «الحرب الأسلاف» من نشر استشرق الفرنسيات حول «سورة» (الشرق الأوسط) صدر فى ١٩٩٩م

١ - أن الكلمات المنزلة على محمد كانت تختص في عقله الواسع.

٢ - وأن تفكيره الشخصي لم يكن له دور في ذلك.

٣ - وأن بقليلنا حارما كان يملك هؤلاء فإن هذه الكلمات هي من عند الله

لقد وجد محمد الكلمات ، أو المحتوي الشخصي حاسرا في وعيه، فلما تمت كتابته شكل النص القرآني الذي بين أيدينا وكان محمد واعيا تماما بأنه لا دخل لتفكيره الواسع في هذه الرسالة القرآنية التي تصله وتفسر آخر فقد كان يعتقد أنه يمكنه أن يستعمل بين هذه الرسالة القرآنية وبين تفكيره الواسع، الأمر الذي يعنى أن القرآن لم يكن بآية خال من الاحوال يحتاج تفكير محمد إليه لا يمدح المظهر إليه باعتباره نجاح عقريته بشرية

وفي الحوار مع الاسلام يجب ان يتحلى المسيحيون من فكرة ان محمد لم يخلق وحيدا وعن الافكار الشبيهة وإذا لم يكن محمد هو الذي رتب القرآن بناء على وحى نزل عليه فمن الصعب ان يتصور، وإذا بين ثابت (١٩ ق، هـ - ١٥ هـ - ٦١٩ - ٦٦٤ م) أو أى مسلم آخر يقوم بهذا العمل. ومن هنا، فإن كثيرا من السور قد أُنشئت شكلها الذي هي عليه منذ أيام محمد نفسه والقرآن كان سجل دور الله.

وعندما تحدث محمد أهلاءه فإن يأتوا بسورة من مثل السور

التي أوحيت إليه. كان من المفترض أنهم لن يستطيعوا مواجهة التحدي لأن السور التي تلاها محمد هي من عند الله، وما كان لشئ أن يتحدى الله، وليس من شك في أنه ليس من قبيل المدهة أيضا أن كلمة (آية) تعني علامة على القدرة الإلهية وتعني أيضا فترة من الوحي...<sup>١١</sup>

٣ أما المستشرقة الألمانية «الدكتورة سيهرود هورن»، فلقد كتبت تقول:

«إن الإسلام هو - ولا شك - أعظم ديانة على ظهر الأرض سماحة وإنصافا، بقولها بلا تحيز. ودون أن نسمح للأحكام الظالمة أن تغطيه بالسواد، وإذا ما نحينا هذه المعالطات التاريخية الاثمة هي حقه والجهل البحث به، فإن علينا أن نتعامل هذا الشريك والصديق مع صعان حقه في أن يكون كما هو...<sup>١٢</sup>

هكذا شهد - ويشهد - كثير من علماء العرب، فيصفون الإسلام إنصافاً يحف أن يتعلم منه المسلمون ويتسلحوا به في الحوار مع المقتزين - من الغربيين - على الإسلام.



(١١) سيهرود هورن (الاسلام والمسيحية في العالم المعاصر) ص ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨

١ - ٩ - ٥٢ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠

الله الشح طعمة الشافعية - كلمة الأستاذ: أ. د.

(١٢) سيهرود هورن (الله ليس كالماء) ص ٩ - ١٠

## ويعمل..

إنها - إدن - معركة لها تاريخ..

وإذا كانت الجماهير نعصب عندنا ثنان مقدساتها فإن هذا العصب - مع مشروعيته، وأهميته، بل ووحويته، ليس هو الحل. وليس هو العلاج للعرض المستكن من الثقافة الغربية تجاه الإسلام

وإعنا الحل والعلاج لدى:

١ - **السبب العنصرى** التى يجب عليها أن، الترتب العقل الاسلامى.. وأن تقدم للإنسان الغربى مشروعاً هكرياً يعرفه بحقائق الإسلام الذى.. والحصارة.. والتاريخ - لنحدر عقل هذا الإنسان من معزول ثقافة الكراهية المساواة - للوروث والمستكن من التراث العربى من الإسلام ومقدمات المسلمين، وليكن ذلك من صورة مشروخ، ألف كتاب إسلامى، تعرف بخطيقة الإسلام، تترجم إلى مختلف اللغات العربية الحية والمهمة -

وأيضاً من خلال الحوار الجاد مع مؤسسات العلم والفكر والتعليم والثقافة العربية، الحوار الذى يجب أن يمد له أهله التقادير عليه، والمخلصين له.. والذى يكشف للعرب - من

خلال حقائق الإسلام، وشهادات المنصفين من علماء العرب - عن الأكاذيب والأعاليط والأخطاء التي تراكت في التراث العربي والثقافة العربية عن الإسلام والمسلمين، ههنا - وشهد شاهد من أهلها - يستطيع أن يفتح عيون العربيين على حقائق الإسلام، وعلى الافتراءات العربية - التاريخية والحديثة - والمعاصرة - على الإسلام

ومثلك - وحده - يعاصر الجهود المبطنة لمؤسسات الهيمنة الغربية في الاهتواء على الإسلام، ويكود الملاح «المعرض»، وليس الوقوف - فقط - عند «المعرض» .

٢ ولحق الحقبة الحاكمة في ديار الإسلام، التي يجب عليها أن تقف في الجمعية العامة للأمم المتحدة - وللشعوب فيها أغلبية مضمومة - لاستصدار قرار ملزم - يوافق عليه مجلس الأمن الدولي - باحترام جميع المقدمات الدينية، لكل الأديان التي تؤمن بها الأمم والشعوب

كما يجب على هذه النقطة الحاكمة أن «ترث» الـ «الإسلامي»، وذلك بتحرير ديار الإسلام من القواعد العسكرية الغربية التي تنتهك من سيادتنا وحريتنا وكرامتنا، وتحرير البحار والمحيطات في عالم الإسلام من الأساطيل الغربية، وتحرير ثروات العالم الإسلامي من الهمم الاستعمارية العرسي - فيطور، فوق بيت

الإسلامي.. وتعظيم إمكانيات وأوراق الصفوة التي تفلكها  
الأمة الإسلامية لن يعثر منها الآخرون بأي حال من الأحوال.



تلك هي المشكلة.. والداء.. وهذا هو الحل والدواء.

وصلى الله العظيم \* لسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة  
صلوات الله وآله وآله الأول وهو يسجدون \* يوموم بالله واليوم  
الآخر وما يعرفون بالصعوبة وسهولة عن المنكر وما يعرفون في الحجاب  
وأولئك هي الصالحين \* وما يفعلوا من خير لن يَكْتُمُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ  
بِالْمُتَّقِينَ (١٦٣ - ١٦٤) \* إن الذين كفروا يفتنون أمواتهم  
ليصبروا عن سبيل الله فليفتنونا ما نَكُفُّ عَنْهُمْ حَسْرَةً لِمَا نَعْمَلُونَ  
والذين كفروا إلى جهنم يحسرون (١٦٥) ليعبر الله الحسب من الضم  
ويجعل الحسب بعنه على بعض من كفه جميعا فيجعل في جهنم أولئك  
هم الحاسرون \* (الأمان ٢٦ - ٢٨) \* ومن أعظم من الضر على الله  
الكتاب به يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي القوم الظالمين (١٠١)  
يريدون نطق بـ نور الله وألوانهم والله هم سورد والكره الكافرون (١٠٢)  
هو الذي أوصل رسوله بالهدى ومن الحق ليظهره على الدين كله ولن  
كرد المشركون \* (العنكب ٧ - ١٠)



## المراجع

- ١- الغرب من الحقائق والنتائج حول موضوع الإسلام - يعقوب الزوج في نقاش العرب والإسلام - أسس النقاش وأسس الحوارات طبعة مكتبة الشروق ابداء الإسلام - الأخير - معترف من؟ ومن ينكر من؟ طبعة مكتبة الشروق الدلالة ٢ - في الله أم الله بين العرب والإسلام - طبعة مكتبة الشروق ابداء ٣ -
- ٤ - الإسلام من صور عربية طبعة دار الشروق ٥ - ٦ -
- ٥ - الأصولية بين العرب والإسلام طبعة دار الشروق ١٩٧٠م
- ٦ - الشريعة الإسلامية والعلمانية العربية طبعة دار الشروق ٧ -
- ٧ - الغرب والإسلام طبعة نهضة مصر ١٩٩٧م
- ٨ - الجهاد في العائلة مدافع أم صرخة؟ طبعة نهضة مصر
- ٩ - صرخة القيم بين العرب والإسلام طبعة نهضة مصر ١٠ -
- ١١ - مستقبل ميراث الحضارة الإسلامية والتربية العربية طبعة نهضة مصر
- ١٢ - معانير الجحيم على الهوية الشاذلة طبعة نهضة مصر ١٩٩٨م
- ١٣ - ميراث الحضارة الإسلامية والإسلام طبعة نهضة مصر ١٩٩٦م
- ١٤ - العارث الجديد على الإسلام طبعة دار الشروق ١٥ -
- ١٥ - الفرق المتكبر وهم أم حقيقة؟ طبعة دار الشروق ١٦ -
- ١٧ - سقوط العلم المنطقي طبعة دار الشروق ١٨ - ١٩ -
- ٢٠ - الإسلام بين التزوير والتزوير طبعة دار الشروق ٢١ -
- ٢١ - التصور الذاتي للإسلام طبعة دار الشروق ٢٢ -
- ٢٢ - هذا هو الإسلام - سلسلة محاضرات فيها خصائص كبرى للشعوب الدولية ٢٣م

## الفهرس

|    |                          |
|----|--------------------------|
| ٥  | هذه الدراسة لماذا؟       |
| ٠  | تعهد                     |
|    | فصل جديد.. وليس الأخير!  |
|    | ليس جونا واحداً          |
| ٢٦ | عداء.. وإهانات لها تاريخ |
| ٤٠ | لكنهم ليسوا سواء         |
| ٦  | ويعد                     |
| ٦٣ | مراجع                    |
| ٦٤ | الفهرس                   |



## هذا الكتاب

فصل جديد .. وليس الأخير في مسلسل العداء الغربي للإسلام، وتعمد اهلانة مقدساته، وفي المقدمة منها رسوله العظيم، وقرانه الكريم، وهو يوضح ان هذا العداء والافتراء له تاريخ سابق حتى على علمنة الفكر الغربي والمجتمعات الغربية، وليس المقصود من هذه الدراسة ان تكون دعوة لكراهية الغرب،، وإنما هي جهد مخلص لمعالجة جذور الكراهية، التي تنميتها وترعاها مؤسسات الهيمنة الغربية ضد الاسلام، وتصلح الدراسة الضوء على الوقائع التي تصمم العلاقات بين الغرب والاسلام، والتي تجعل الحوار بينهما أشبه ما يكون ،بحوار الطرشان..

